بسم الله الرحمن الرحيم

فضل المدينة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام الأكملان التامان على من أرسله ربُّه رحمةً للعالمين، محمدٍ عبدِ الله ورسولِه، وآله الطاهرين، وصحابته أجمعين.

أما بعد: فاعلم أخي المسلم أن لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم شرفًا كبيرًا، وقدرًا رفيعًا، ومنزلة عند الرسول والمؤمنين عظيمة وإليك دليل ذلك من أحاديث رسولك صلى الله عليه وسلم إذ قال في رواية البخاري:

«أُمرتُ بقريةٍ تأكل القرى، يقولون: يثرب وهي المدينة، تنفي الناسَ، كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديد»

وقال أيضا: إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز[1] الحية إلى جحرها

وقال صلى الله عليه وسلم: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدنا. وكان بأبي هو وأمي - إذا قدم من سفر، فنظر إلى جدران[2] المدينة أوضع راحلته[3]، وإن كان على دابة حركها من حبها أي حب المدينة.

---

(١) معنى يأرز: ينضم ويتجمع فيها، كما تنضم الحية وتجمع في جحرها

٢) لفظ البخاري جدران جمع جدار

٣) الراحلة البعير وأوضعها أسرع مشيها.

وقال : المدينة حَرَمٌ مابين عَائِرٍ[1] إلى ثور، من أحدث فيها حَدَثا أو آوَى مُحدِثا فعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين لايُقبل منه صرف[2] ولا عَدل . أى لا يقبل منه فرض ولا نفل مادام مُحدثا أو مُؤوِيًا لمن أحدث .

وبناء على هذا أخى المسلم فإنه يجب عليك إن كنتَ ترجو الله والدار الآخرة يجب عليك مايأتى:

١) أن تحُبَّ مدينةَ الرسول صلى الله عليه وسلم بحب الرسول صَلّى الله عليه وسلم لها ، إذ محبّة مايحبُّ الله ورسوله إيمانًا ودينًا، وكراهة ما يحب الله ورسوله كفرًا ونفاقا .

---

١) عائر هو جبل عير المعروف بآبار عَلِىّ جنوبا وشرقا . وثور جبل صغير وراء جبل أحد من شماله .

٢) أن تحذر جهدك أن تحدث فيها حدثا ، وإن وجدت نفسك عاجزا عن عدم الإحداث فيها فإن كنت من غير ساكنيها فلا تأتيها ، وإن كنت من المقيمين بها فارحل منها إلى بلاد أخرى فإن أرض الله واسعة ، حتى إذا تاب الله عليك فارجع ، فإن المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد . وإن كنت من أهل إحداث الشر فيها ورأيت حالك صالحة مُعافى في بدنك ومالك فلا تغترّ بذلك ، فإنك مُمهَل فقط لعلك تتوب ، وإلا فلا بدّ من نفيك بخبثك .

وأذكر هذه الموعظة : دعا الخليفة عبدالملك ابن مروان عمر بن عبد العزيز دعاه إلى الشام ، لأمر مّا فركب عمر دابته وخرج متجها إلى الشام حتى إذا تجاوز ثنية الوداع أوقف دابته واستقبل المدينة وبكى طويلا ثم انصرف ، فقال له مولاه بأبي أنت وأمي يا عمر

مَا أبكاك ! فقال له عمر رحمه الله تعالى: خشيت أن أكون ممن نفتهم المدينة يا فلان ....

بيان معنى الإحداث

إنه أخي المسلم من النصح لك أن أبيّن لك مَعْنَى الْإِحْدَاثِ بالمَدِينَة، ذلِكَ الذي لا يُقبَل من فاعِلِهِ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ، وتلعَنُهُ اللهُ والملائكةُ والناسُ أجمعُون. رجاء أن تجتنبَهُ وتتحاشى فعلَه. إعلم أن الحَدَثَ هُوَ الظلمُ هَكَذا فَسَّرَهُ غيرُ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَاءِ هَذه الملة ملّة الإسلام وَالظلمُ مَعناهُ عَامٌّ يشمل كلَّ ما وُضِعَ مِن الأمُورِ وَالأشياءِ فِي غيرِ مَوْضعه.

وَبما أن المدينة بَلَدُ قُدْسٍ وَحَرَمٌ حَرَّمَها رسولُ الله بإذن الله، لا يُصادُ صَيدُها، ولا يعضد شجرها ولا يقيم بها غير مسلم. كان معنى الإحداث فيها: ارتكاب ما لا يجوز ارتكابه فيها من جميع ما لم يأذن الله

تعالى ورسولُه فى اعتقاده أو قوله أو فعله من سائر المحدثات من البدع والضلالات، والمحرمات من كل أنواع الباطل والمنكرات ، ومبالغة فى النصح لك أخى المسلم فإنى أذكر لك بعض الأحداث لِتتجنَّبها وتجتنب من أحدثها فلا تؤويه بنصرته ، ولاحمايته وإليك هى :-

١) : فتحك « استوديو » للتصوير تُصوَّر فيه الرجال والنساء . وذلك لِلعَن رسول الله صلى الله عليه وسلم لِلمُصوِّرين

٢) : فتحك « صالون » حلاقة تحلق فيه لِحَى الرجال من المؤمنين والشبان المسلمين . للعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء وحلق الوجه هو عين التشبُّه بالنساء ولأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعفاء اللِّحى وقصّ الشوارب .

٣) : فتحك مصرفا « بنكا » تُعطى فيه قروضا بفوائد قلّت أو كثُرت .

٤) فتحك دارًا للسينما تُعرَض فيها أفلام اللهو والباطل وأفلام الدعارة والخلاعة .

٥) فتحك متجرًا تتعامل فيه بالعينه ، فتبيع السلعة إلى أجل وتشتريها بثمن أقل فى الحال ، لتحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والتنديد به فى قوله : إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة الخ

٦) اتجارك فى بيع المحرمات كالصور والتماثيل ، وأدوات الطرب ، والشعور الصناعية "للبروك"

٧) إقامتك حفل عرس واستجلاب مغنية تغنى بأعلى صوتها للنساء والرجال طوال الليل بأثمان باهظة أو قليلة .

٨) اتخاذ آلة تلفاز تبثُّ صور النساء والرجال ، وتملأ بيتك بأصوات الغناء والمزامير .

٩) فتحك دكانا تبيع أشرطة الأغانى على اختلافها لكبار أهل العهر والفساد

١٠) إقامتك للموالد ، وحضرات الذكر المبتدعة ودعوتك الى ذلك وتشجيعك عليه .

هذه كلها من أحداث الشر والفساد فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتى يشملها قوله صلى الله عليه وسلم المدينة حَرَم من عَائِر إلى كذا .. من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يُقبَلُ منه صَرف ولا عدل .

إن كل ما لم يكن فى المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباطل والشر والظلم والفساد من كل ما حرم الله ورسوله ، أو سبّب شرا وفسادا فى المدينة النبوية فهو حَدَث يعرض فاعله لذلك الوعيد الشديد .

فضل المسجد النبوى

إعلم أخى المسلم - أن المسجد النبوى الشريف هو من أفضل المساجد وأكبرها قدرا، وأعظمها شرفا، وحسبه أنه أول مسجد أسس على التقوى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه، وأقام عشر سنين به، فيه نزل الوحى، وفى رحابه تردد جبريل، الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من بيوت الله، إلا المسجد الحرام. ولذا شرعت زيارته، واستحب السفر إليه، بقوله صلى الله عليه وسلم: ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى.

فاعرف هذا - أخى المسلم - والتزم الأدب فيه، فاخفض صوتك، وقلل كلامك إلا من ذكر الله، وما والاه، ولا تنم فيه إلا من ضروره، ولا ترم فيه بقذارة، ولا تؤذ فيه أحدا من عباد الله لا بيدك ولا بلسانك ولا بعينك فإن أذية المسلم حرام،

وكونها فى مسجد رسول الله أشد حرمة ، وقد ورد الترغيب فى الصلاة فيه ، بقوله صلى الله عليه وسلم : الصلاة فى مسجدى هذا بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وَوَرَدَ أن من صلى فيه أربعين[1] صلاة لا تفوته صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب ، وبرئ من النفاق .

والمقصود من هذا - أخى المسلم - أن تحرص على الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا تفوتك صلاة فيه رجاء أن تفوز بهذا الفضل وتحصل على هذا الخير ، وأن ينجيك الله من العذاب ويقيك من النار ، ويبرئك من النفاق .

---

١) رواه أحمد وقال المنذرى رواته رواة الصحيح ورواه الترمذى ، والطبرانى .

فضل الروضة الشريفة

واعلم - أخي المسلم - أن بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانًا هو ما بين الحجرة الشريفة التي فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المنبر الذي يخطب عليه الخطيب اليوم - يسمى الروضة وهو أشرف مكان في المسجد النبوي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي »

فلهذا يتنافس الصالحون في الجلوس للعبادة في هذا المكان الذي هو روضة من رياض الجنة فإن استطعت - أخي المسلم - أن تجلس فيه لقراءة القرآن والصلاة والذكر والدعاء من غير أن تؤذي أحدا بالمزاحمة فافعل فإن في ذلك الفضل العظيم والخير الكثير. وإياك أن تحدث حدثت سوء بها بالحديث بكلام الدنيا أو بإلقاء قذر، أو تقول باطلا

أو تعمل ببدعة ، أو تدعو إليها ، فإن فى ذلك الخطر العظيم .

فضل الحياة بالمدينة والموت بها

إعلم - أخى المسلم - أن سكنى المدينة والعيش فيها حتى الموت بغية الصالحين ، وأمل كل المؤمنين الكاملين ، وذلك لما فى سكناها والموت بها من الفضل العظيم ، قال فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يصبر على لأواء المدينة وشدّتها أحد[1] من أمتى إلا كنتُ له شفيعا يوم القيامة ، أو شهيدا .

---

(١) رواه مسلم والترمذى

وقال صلى الله عليه وسلم : المدينة[1] خير لهم لو كانوا يعلمون ، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ، ولا ثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة .

وقال صلى الله عليه وسلم : "من استطاع[2] منكم أن يموت بالمدينة فليمت فإنه من مات بها كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة - وكان عمر رضى الله عنه يقول : اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك صلى الله عليه وسلم .

فإذا عرفت هذا - أخى المسلم - وجب عليك أن تصبر على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وفعل أمرهما وترك نهيهما ، كما تصبر على ما قد يصيبك من المكروه ، فلا تجزع ، ولا تتسخط ، أو تضجر ، بل عليك أن تحتسب وتصبر حتى يدركك الموت وأنت فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفوز بشفاعته

---

١ - رواه مسلم ٢ - رواه الطبرانى بإسناد حسن

أو شهادتيه لك يوم القيامة ، وذلك خير ما يرجو المؤمن ويأمله .

كيفية زيارة المسجد النبوي الشريف

اعلم - أخي المسلم - أن على من أراد زيارة المسجد النبوي للصلاة فيه ، أن ينوي ذلك عند خروجه من بلده إذ الأعمال بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى ، فإذا أتى المدينة توضأ ولبس أحسن ثيابه ، وأتى المسجد فإذا دخل قدّم رجله اليمنى وقال بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، ثم يأتي الروضة الشريفة أو ما جاورها من المسجد فيصلي ما كتب الله له من صلاة ركعتين فأكثر ، يدعو في سجوده ، وبعد فراغه من الصلاة يدعو بما فتح الله عليه وليختر من الدعاء